جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة ولاية عين الدفلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية **شعبة علوم التربية**

التخصص: ماستر ارشاد وتوجيه **المستوى:السنة الأولى**

مقياس إرشاد الحالات الخاصة

ماستر 1 : السداسي 2

المحاضرة: 2

1-اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD)

الأستاذة : فارس أم هاني

السنة الدراسية 2020/2019

مدخل

أكدت دراسة **فونتانا** وآخرين إن السبب في الشروع بالانتحار بين أفراد عينة مؤلفة بين 2251 جنديا من المشاركين في حرب الفيتنام ، أرجع إلى أن الاضطرابات النفسية كانت العامل الرئيسي وراء حالات الشروع بالانتحار.

ان التعرض للحادث الصادم يؤدي إلى الإصابة باضطراب ما بعد الصدمة الذي يؤدي بدوره إلى الشروع إلى الانتحار، والواقع أن الفترة ما بين الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية شهدت ماسي كثيرة عن آثار الحروب وهذا ما دعا الاختصاصيين الإكلينيكيين والخبراء العسكريين إلى اعتبار ان الانهيارات النفسية للجنود الأمريكيين في الفيتنام أظهرت أعراض الاضطراب لدى أكثر من ثلث الجنود العائدين ،ولعل هذه الأعراض النفسية المرضية التي صاحبت حرب الفيتنام هي التي بلورت مفهوم الإضراب الشدة بعد الصدمة ولم يقتصر اهتمام الباحثين على ناحية الحروب ،بل هناك أحداث أخرى ساهمت في تطور البحث في اضطراب الضغوط التالية للصدمة بمثل كوارث طبيعية ،حوادث العنف والاغتصاب.... حيث ظهرت في نفس الفترة تقريبا أعراض عند النساء اللواتي تعرضن إلى الاعتداءات تشبه إلى حد كبير أعراض قدامى محاربي الفيتنام،بالرغم من الاختلاف الكبير بين نوعية الأحداث الصدمية ،هذه الأعراض تتمثل في الخوف ، القلق ، إعادة تذكر الحدث الصدمي .

1- <u>تعريف الصدمة النفسية:</u>

* **تعريف الجمعية الأمريكية للطب النفسي** (الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات العقلية الاختصار العلمي**DSM 1991**) تحدد الجمعية الأمريكية للطب العقلي بدقة في تعريفها للصدمة الظروف التي تنتجها ،ويعبر عن هذه الأخيرة بالاختلال في التوازن الانفعالي لدى الفرد أو عجز في السيطرة على انفعالاته ،وترى أن الصدمة النفسية تحدث عندما يعيش الفرد او يشاهد أو يواجه حدثا يتضمن تهديدا فعليا بالموت،أو الجروح الخطيرة،أو تهديد بفقدان السلامة الجسدية،أو بخطر احد الأقارب أو الأصدقاء،أو بتدمير سكن،أو باكتشاف جثة أو جريح،وتكون استجابته بالخوف والرعب والعجز وفقدان التحكم.

2- **<u>تعريف اضطراب ضغط ما بعد الصدمة</u>**:

PTSD و هي اختصار لكلمة " post-traumatic stress disorder"وقد تمت ترجمتها إلى العربية تحت اسم" اضطراب ما بعد الصدمة"،أو القلق ما بعد الصدمة وهي عبارة عن مجموعة أعراض اضطرابات القلق في ما بعد الصدمة وهي كالتالي: صعوبة في النوم ،قلة التركيز ،الغضب الزائد ،المبالغة في الارتجاف، اليقظة المفرطة وتكون مرتبطة بأحداث تثير أو ترمز للصدمة [1]

3- نظريات الصدمة النفسية:

نجد عدة نظريات تفسر اضطراب ما بعد الصدمة، حيث تناولته من زاويتها ومن الإطار المرجعي الذي ركزت عليه في تفسيره مما يجعلنا نتعرف على عدة أبعاد للصدمة النفسية:

3-1 نظرية التحليل النفسي:

الصدمة حسب التحليل النفس "هي إثارة مفرطة ناتجة عن حادث عنيف يؤدي إلى اضطرابات في استخدام الطاقة". حيث ترجع هذه النظرية أسباب العصابات إلى التجارب الصدمية الماضية في حياة الفرد ،حيث في انها ترى أنه لا يمكننا الحديث عن الصدمة إلا من خلال قابلية التأثير الخاصة بالفرد المصدوم، وإذا وفرت الشروط الموضوعية من اجل الحديث عن الصدمة بمعناها الكامل لأنه وحتى تكون للحدث قيمة صدمية يجب أن تكون هناك:

أولا: شروط نفسية خاصة يجد فيها الفرد نفسه خلال هذا الحدث الصدمي كما في حالة التنويم المغناطيسي.

-حالات تشبه التنويم (الذهول +دهشة)ذات معنى نفسي.

ثانيا: قد تكون حالة من أمر واقع وظروف اجتماعية أو مهنية تعيق الاستجابة الملائمة

ثالثا:قد تكون هذه الشروط صراعا نفسيا يمنع الشخص من إكمال التجربة التي وقعت له في شخصيته الواعية.

---

[1] B.Dorayet, clouzoum ,le traumatisme dans le psychisme et la culture, ERES,1997

-عدم إكمال التجربة بشكل واع وبعث جزء من التجربة إلى صراع داخلي. [2]

2-3 النظرية البيولوجية:

حاول بعض الباحثين أن يربطوا اضطراب ما بعد الصدمة بعمل الدماغ وما يطرأ عليه من تبديلات كيمياوية وفيزيولوجية ووظائفية ويرى**vanderkhole 1984** أن الصدمة تؤدي إلى اضطراب في وظيفة الدماغ وبعض أعضاء الجسم.

3-3 التناول النفسو جسدي السيكوسوماتي:

يشير مارتين ويرى أن الصدمة المبكرة تعتبر بمثابة عنصر مؤدي إلى خلل في التنظيم ونقطة بداية الأمراض نفسالجسدية، إذ أن خلل التنظيم بالوظائف النفسية يحدث بسبب أحداث صدمية تتجاوز قدرات الفرد على الإرصان العقلي، فالإرصان العقلي هو العمل الذي ينجزه الجهاز النفسي في السياقات المختلفة بقصد السيطرة على المثيرات التي تنقل إليه ،ويستخلص هذا العمل في مكاملة الإثارات في النفس وإقامة صلات تواصل فيما بينهم. [3] ويؤكد مارتن ان الصدمة النفسية تقاس حسب كميتها ونوعيتها وليس حسب طبيعة الحادث الذي أثارها،بحيث يرى ان هذه الوضعية تؤدي الى تشكيل قوتان متصارعتان في ما بينهم الأولى تثير الصدمة،والثانية تحاول التخفيف من هذه الآثار وتفريغها.

كما يضيف إن مفهوم الصدمة ينحصر فقط على الصدمات الخارجية الظاهرة إلى أحداث معينة (كالحداد مثلا)،اذ يختلف بعدها النفسي من فرد لأخر.إذن فالصدمة تعمل على عرقلة التنظيم العام عند نقاط ومحاور التطور أثناء المرحلة التطورية فهي تعارض التنظيم العام وبالتالي تفسده وهذا ما يسمى بالاختلال .وتؤكد هذه النظرية أن الأنا بواسطة كل أجزائه يكون مسؤولا على التصدي للصدمة وفشله يؤدي إلى إحداث خلل،وهذا ما يظهر في الحالات النفس الجسدية.

---

[2] - جان لابلاش و.ج.ب .بونتاليس :معجم مصطلحات التحليل النفسي، ترجمة .:مصطفى حجازي ، ط 2 بيروت 1987

[3] Seligmaw martin thr amiricanp, Sychalogist, Lorned helplessness théry, 1976

3-4 النظرية السلوكية:

يرجع أصحاب النظرية السلوكية هذا الإضطراب إلى ألم الميكانيزمات الأساسية للتعلم،ومنها نجد الإشراط الكلاسيكي والإشراط الإجرائي كعاملين أساسين لتوصيف هذا الاضطراب ،حيث أن السلوك لحالة الضغط ما بعد الصدمة يعتبر كمركز لتطوير استجابة الصدمة،وهي الوضعية المريعة التي تثير رد فعل وجداني وقلق واضطراب على المستويات الثلاث :

-المستوى السلوكي.

-المستوى الفزيولوجي.

-المستوى المعرفي.

وهذه الوضعية تحتوي على عدة متغيرات لنوع الحادث الصادم،مكانه،طريقة حدوثه،...الخ

وعندما تجتمع هذه الأخيرة كلها يكون الحادث الصادم على شكل إشراط كلاسيكي،أي كل مثير يعطي استجابة،كما أن الإشراط الكلاسيكي حسب سكينر والذي يأخذ بعين الاعتبار التعميم.

3-5 التيار المعرفي:

ترمي هذه النظرية إلىأهمية الإدراك والمعنى الذي يعطيه الفرد عن الحدث الصادم،والذي يتوقف على نظرة الشخص إلى ذاته وعالمه،ونعني بهذا كل ما يمس القيم والمعتقدات والنماذج المعرفية التي يتبناها والتي تميز الفرد عن غيره، و مما لا شك فيه أن الصدمة تزعزع هذه البنيات الشخصية.

فالدماغ هو عبارة عن تجمع من العقد التي تعالج المعلومات المرتبطة على شكل شبكة منظمة ومتسلسلة لجمع وتخزين المعلومات والمعارف والانفعالات والسلوكيات، وتتفاعل حسب نوع و درجة وقوة المثير ففي حالة تعرض الفرد لصدمة نفسية فان الحذر واليقظة يصبحان في نشاط مستمر وكل معلومات جديدة ترفع ميكانيزم الدفاع المسؤول عن الكف والذي يكون في الاستثارة ،وتكون نشيطة عند الأفراد المصدومين نفسيا حيث تكثر تدفق

استجابات الحذر والانتباه المفرط ومن ثم استعداد الفرد لوجود الخطر وهذا ما يجلهم في تأهب مستمر وبالتالي يصاحب هذا التاهب عدة تغيرات وجدانية ومعرفية سلوكية .[4]

[4] غسان يعقوب،1999، سيكولوجية الحروب والحوادث ودور العلاج النفسي،ط1، دار الفرابي ، بيروت .لبنان